ذلك فالوا بقدم العالم وبجواز حوادث لا اول لها والكلام اي كلامه
تعالى النفسي قديم خلافا للمعتزلة في قولهم ليس بقديم لنفيهم
الكلام النفسي والقرآن ان اريد به المقروء فهو النفسي كقولنا
القرآن كلام الله قديم غير مخلوق وان اريد به القراءة اي العبادة
كقولنا قرأت القرآن او اريد به المكتوب كقولنا يحرم على المحدث
مسه فالمراد بكل منهما الدلالة على كلام الله تعالى فيكون اي
القرآن بهذا المعنى حادثا والحشوية وهم القائلون بانه جسم
لانه الاجسام من لحم ودم لانه اللحوم والدماء جعلوا القراءة المقروء
وقد فرق الامام احمد رحمه الله تعالى بينهما اي بين القراءة
والمقروء فحكى البيهقي والقاضي ابو بكر وغيرهما عنه انه
قال من قال لفظي بالقرآن اي ملفوظي به في قولي القرآن
كلام الله تعالى مخلوق فهو على التفسير الاول جهمي وعلى
الثاني قدري واليه اشار بقوله مخلوق اي لله فهو قدري
قال القاضي وهو اي فرق الامام احمد بينهما اي بين القراءة
بالتفسير الثاني والمقروء بالتفسير الاول يدل على اما منه
في هذا العلم اي علم الكلام لان الجهمي من المعتزلة قايل بخلق
القرآن والقدري منهم قايل بخلق العبد لافعاله وقال
البيهقي لم يرد بذلك الفرق بل اشار به الى السكوت عن الكلام
في هذه المسالة لشناعة القول به وانت خبير بان الخلاف
بين الجهمي والقدري لفظي لا معنوي وبان الاشعري قايل
في الكلام اللفظي بما قاله الجهمي لكن يخالفه في انه ينثبت
الكلام

الكلام النفسي بخلاف الجهمي قال ابو الحسن الاشعري والكلام
القديم يجوز ان يسمع بحاسة الاذن وان لم يكن مشتملا على
حروف خرقا للعادة وقال القاضي غير مسموع بها ولكن يجوز
ان يسمع الله كلامه بغيرها على خلاف العادة خرقا لها وقال
ابن فورك المسموع عند القراءة شيئان صوت القاري وكلام
الله وعند هو لا اي الاشعري والقاضي وابن فورك ان موسى
عليه السلام سمع الكلام القديم لان كلامهم قايل بسماعه
وقال عبد الله بن سعيد بن كلاب والاستاذ ابو اسحاق
الاسفرايني لا يسمع اصلا لاستحالة سماع كلام بغير لفظ واختاره
ابو منصور الماتريدي قالسموع عندهم اي عند ابن سعيد والا
ستاذ والماتريدي انما هو القرآن بمعنى القراءة لا بمعنى
المقروء النفسي والثاني وفي نسخة الثاني بالواو والايمان با
لملايكة وفي الصحيح اي صحيح البخاري وغيره انهم خلقوا من
نور والنوع الانساني افضل منهم لامر الله لهم بالسجود لادم
ولان ادم كان اعلم منهم خلافا للحليمي والقاضي والاستاذ
وابي عبد الله الحاكم وابن حزم والامام الرازي في قولهم انهم
افضل من النوع الانساني لان الملك معلم النبي صلى الله عليه
وسلم والرسول اليه فيكون افضل من المتعلم والمرسل اليه ولان
الملايكة ارواح مبرأة عن الرذايل والافات النظرية والعملية
وسابقة الى الخير ومواظبة على محاسن الاعمال ونوقف الكيا
الهراسي وغيره في التفضيل بينهما لتقارض ادلتهما وتحرير

Copyright Hong Kong Shue Yan University